

محاضرات في فقه المعاملات المالية

تعريف الفقه لغة واصطلاحاً

تعريف الفقه لغة : الفقه في لسان العرب هو الفهم لقوله تعالى (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) أي لا يفهموا وليقوله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) أي لا تفهمون تسبيحه على هذا ان الفقه في لسان العرب هو الفهم مطلق .

الفقه اصطلاحاً : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية

شرح التعريف : العلم بالأحكام الشرعية هو ان يخرج العلم بالأحكام الدنيوية كالعلم بأحكام الطب والعلوم بأحكام الهندسة فهذه علوم ولاكن ليس فقها .

العملية : التي يطلب بها العمل من المكلف فان الاحكام الشرعية منها ما هو اعتقادية ومنها ما هي احكام عملية فأحكام العقدية تبحث في العقيدة ولا تسمى فقها وانما الذي يسمى فقها هو العلم بأحكام الشرعية العملية مثل احكام الصلاة ، احكام الطهارة ، واحكام الصلاة والزكاة ، واحكام الحج ... الخ.

المكتسب : أي المأخوذ والمستنبط من الأدلة التفصيلية وهذا الفقه ليس مأخوذاً من الكتب ولا من تقارير العلماء وانما يستنبط من الدليل . من الكتاب والسنة مباشرة .

وهذا هو فقه العلماء المجتهدين الكبار كأمام الأكبر ابي حنيفة النعمان رحمه الله والامام جعفر الصادق الذي هو من ذرية الحسين عليه السلام وامام المدينة الامام مالك بن انس رحمه الله والامام القريشي المطلبي الفصيح محمد بن ادريس الشافعي والامام الفقيه احمد بن حنبل رحمه الله هؤلاء فقهاء مأخوذ من الأدلة الشرعية كالكتاب والسنة .

ان الفقه الإسلامي يتكون من ستة اقسام كما قال العلماء

- 1- فقه العبادات : ويشمل الطهارة و الصلاة والزكاة و الصيام و الحج .
- 2- المعاملات : ويشمل البيع والشراء والايجارة وعقود المعاوضات وعقود التبرعات وعقود التوثيقات وعقود الارتفاق وعقود الامانات وغير ذلك .
- 3- المناكحان والمواريث وما يسمى بفقه الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والخلع والنفقة والحضانة والى اخره .
- 4- الاقضية والشهادات : وهذا يشمل كيف يقضي القاضي وكيف يسمع للشهود .
- 5- الحدود والجنايات : وهذا يشمل من أخطاء كيف يعاقب كالقتل بأنواعه والسرقه والحراية والى اخره.
- 6- الجهاد: أي كيف يحكم الحاكم كيف يدير مؤسسات الدولة شروط اختيار الأمير شروط اختيار الوزير القتال ضد العدو .

هذه التقسيمات الستة اذا اردنا ان نسميها اليوم بالمسميات المعاصرة

- 1- العبادات / نسميها بنظام الايمان
- 2- المعاملات / نسميها بالنظام الاقتصادي
- 3- المناكحات والمواريث / نسميها بانظام الاجتماعي
- 4- الاقضية والشهادات / نسميها بالنظام القضائي
- 5- الحدود والجنايات / نسميها بالنظام العقابي
- 6- الجهاد / نسميها بالنظام السياسي

المعاملات في اللغة : جمع معاملة وهي مأخوذة من عاملت الرجل وعامله معاملة

المعاملات في الاصطلاح : هي كل ما يجز الشرع العمل فيه من اجل الكسب الحلال في مختلف المجالات الاقتصادية كالبيع والشراء والاجارة وسار الاعمال .

او هي : الاحكام والافعال المتعلقة بتصرفات الناس بشؤونهم المالية

والعقود المالية تنقسم الى خمسة اقسام

1- عقود المعاوضات : وهو العقد الذي يأخذ فيه كل من المتعاقدين بمقابل بما أعطاه مثل

عقد البيع وعقد الاجارة مثال/ فلو اشتريت بيتا فانك تعطي مقابل هذا البيت ثمنا لكي تأخذ هذا البيت فكلا المتعاقدين ينتفع بما اخذ .

2- عقود التبرع : هو العقد الذي لا يأخذ فيه المتعاقد مقابلا بما أعطاه مثل العارية الهبة

الوصية الوقف القرض الصدقة مثال/ فلو ستعاره منك شخص كتابا او أي شيء اخر فانك لا تأخذ مقابل لما أعطيت .

3- عقود التوثيقات : المقصود بها توثيق الحق مثل الرهن والكفالة للنفس والضمان

والحوالة وعقد الزواج فهذه العقود لا تنعقد الا بتوثيق او شهود او التزام .

4- عقود الارفاق : وهي العقود التي يكون فيها الرفق والتيسير والمسامحة مثل عقد

القرض وعقد الكفالة والعارية وغير ذلك من العقود.

5- عقود الامانات : والتي مبناها على الأمانة كالوديعة والوكالة .

الأصل في المعاملات الإباحة وليست الحرمة ولا يحرم منها شيء إلا بدليل شرعي ((للقاعدة الأصل بالأشياء الإباحة)) إلا ما سنتنى الشرع منها ولقوله تعالى (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) فكل البيوع مباحة ما عدى البيوع الربوية وقال تعالى (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) أي خلق لنا ما في هذه الأرض لنستفيد منه والله تعالى خلق لنا المشروبات وحرم منها الخمر وخلق لنا اللحوم وحرم منها لحم الخنزير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تقربوها، وترك أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها.))

أي ان الأصل في المعاملات الإباحة .

خصائص المعاملات في الشرعية

- 1- انها ربانية المصدر أي معتمدة على قول الله تعالى وعلى قول النبي عليه افضل الصلاه والسلام .
- 2- انها مرتبطة بمراقبة الله تعالى وخشيته .
- 3- انما شرعه الله تعالى بالمعاملات ليس مقتصرًا على الجزاء الدنيوي من ربح وخسارة بل هو مرتبط بالجزاء الاخروي .
- 4- انما مبنية على مراعاة الاخلاق والصفات الحميدة .

التجارة تعريفها واهميتها

تعريف التجارة : هي البيع والشراء بقصد الاسترباح

أهمية التجارة قال تعالى (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى^١ وَأَخْرُونَ^٢ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ^٣ وَأَخْرُونَ^٤ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

المحاضر الأستاذ الدكتور / عبد العظيم العبيدي

في هذه الآية المباركة قال اهل التفسير ان الله تعالى ساوى بين المجاهدين واهل التجارة بالفضل والاجر .

لهذا نرى ان للتجارة أهمية كبيرة في حياة المسلم والمجتمعات .

الأدلة الشرعية على التجارة

- 1- قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا).
- 2- قال تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).
- 3- قال تعالى (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ).

أسباب التجارة الرابعة

- 1- التوكل على الله قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((لو أنكم تتوكلون على الله حقاً توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصاً وتروخ بطائناً)).
- 2- التقوى قال تعالى (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا).
- 3- صلة الرحم قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من احب ان ينسأ له في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه).
- 4- الاستقامة قال تعالى (وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا)
- 5- الشكر قال تعالى (إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).
- 6- الدعاء قال الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن من سواك).

صفات التاجر

1- الأمانة

2- الصدق

لا بد ان يتوفر لكل من يتاجر في التجارة بصفتين الأمانة والصدق دخل النبي عليه افضل الصلاة والسلام السوق فوجد التجار يشتغلون ويبيعون فنادى عليهم عليه الصلاة والسلام فقال (ان التجار هم الفجار الا من برة وصدق)

والعلماء قالو ان من دخل السوق وجب عليه تعلم الحلال والحرام حتى لا يكون من الفجار وقال الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم (التاجر الصدوق مع النبين والصديقين والشهداء)